

## د. كينيث ماثيوز، سفر التكوين، الجلسة 13 مراسم العهد وعلامة العهد، الجزء الثاني

كينيث ماثيوز وتيد هيل دبيران دت © 2024

هذا هو الدكتور كينيث ماثيوز في تعليمه عن سفر التكوين. هذه هي الجلسة 13، مراسم العهد وعلامة العهد، الجزء الثاني، تكوين 1:15-17:27

واليوم هو الدرس 13 الجزء الثاني، وهو استمرار لحديثنا عما نجده في الفصول 15 و16 و17

تحدثنا في المرة السابقة عن مراسم العهد في الإصحاح 15، والآن نريد أن نختم هذا القسم المهم في الإصحاح 16 بميلاد إسماعيل. ثم في الإصحاح 17، علامة العهد. عندما يتعلق الأمر بهاجر وإسماعيل في الإصحاح 16، نجد أنه قد مرت 10 سنوات منذ دخول إبراهيم وسارة إلى كنعان

الإصحاح 16، الآية الأولى تصف سارة، زوجة إبراهيم لم تلد له أولادًا. وهذا يبرز ما تعلمناه في الإصحاح 11: أنها كانت عاقرا، واستمرت كذلك. الآية التالية تقول: وافق إبراهيم على ما قالته سارة

لذلك، بعد سارة، أنا بالأحرى إبراهيم كان يعيش في كنعان لمدة 10 سنوات. إذن، يمكنك أن ترى الآن أن سارة تبلغ من العمر 75 عامًا. وإبراهيم يبلغ من العمر 85 عامًا

لذلك، اختاروا في خطوة يائسة تقديم خطة مختلفة يولد بموجبها طفل. وهكذا، ستذكرون أنه في الإصحاح حيث كان هناك اقتراح تبني أليعازر، وهو خادم في بيت إبراهيم، أجاب الله قائلاً في الإصحاح 15، الآية 15، الرابعة، "سيخرج من أحشائك ابن، الذي سيكون وريثك. حسناً، هذا ما نجده مع هاجر وإسماعيل، اقتراح إنجاب طفل من سارة نفسها يلبي هذا التوقع لأن إبراهيم سيكون الأب، وهاجر، الجارية المصرية، ستكون الأم، وبعد ذلك سيتم اعتبارها من نسل إبراهيم، ساره

لذلك، عندما يتعلق الأمر بعبادة التبني من قبل الأم البديلة، فهذا أمر يجب أن يكون مقبولاً. والشيء الذي اختارته سارة وإبراهيم لأن إبراهيم وافق على ما قالته سارة. قيل لنا إنه نام معها

وفي الآية الرابعة اضطجع مع هاجر فحبلت. والآن، إذا نظرت إلى الآية السابقة، لاحظ ما تقوله، مستخدماً لغة التكوين الثالث من جهة حواء، التي أخذت الثمرة ثم أعطتها لزوجها. وهذا ما ورد في سفر التكوين الثالث

،إذن، هذا ما قيل في الآية الثالثة من الإصحاح 16. لذلك، بعد أن عاش إبراهيم في كنعان، بعشر سنوات أخذت سارة زوجته الجارية المصرية هاجر، وأعطتها لزوجها لتكون زوجة له. قد يكون هذا انعكاساً مقصوداً لما حدث في الحديقة

وهكذا تستمر حالة الإنسان. في الشك المزعج في كلمة الله، جزء من الرحلة الروحية، وجزء من النمو في علاقتك مع الله هو عندما نتعثر، فإن الله لا يتركنا، بل ينقذنا. وسنجد أنه في هذه الحالة هناك خطوة أخرى اتخذها الله لإنقاذ الخطة

هناك تهديد للوعد هنا لأن هاجر أجنبية، مصرية. لذا، فإن أصدقاء خطيئة حواء ستنبهنا إلى أن وعد الإنجاب سوف يتحقق، وأن الله سوف يعتني به. فكان ما حدث نتيجة لذلك هو التنافس بين المرأتين سارة وهاجر أيضاً

عندما عرفت أنها حامل، بدأت تحتقر سيدتها. لذلك يمكنك أن ترى أن التقليد القوي جدًا لهوية المرأة في العصور القديمة كان إنجاب الأطفال. وإذا لم يكن لديك أطفال، فإن المجتمع ينظر إليك بازدراء.

ولذلك كانت هناك دائمًا هيبة مرتبطة بالنساء اللاتي لديهن أطفال متعددون. ومن ثم، بالطبع، انخفاض قيمة المرأة إذا لم يكن لديها أطفال. وهذا بالطبع كان عادة وليس مطلبًا كتابيًا، ولم يكن سابقة كتابية.

وهكذا، فإننا نعلم بالطبع أن هناك نساء ليس لديهن أطفال، إما باختياره أو ربما بسبب عدم قدرة الزوج أو المرأة نفسها على الحمل والإنجاب. لكن هذا لا ينبغي أن يفهم على أنه شيء يستحق الاحتقار. ولا ينبغي أن يفهم أن هذا هو عقاب الله.

وهذا أمر كان عادة في العصور القديمة خلال هذه السنوات الأولى من تجربة إسرائيل، ولا ينبغي تطبيقه بشكل شامل على النساء المسيحيات اليوم. ثم نجد أن سارة ترد بالفعل باتهام إبراهيم. إنها في الواقع تهمة ضد إبراهيم، ولكنها ليست تهمة ضد إبراهيم.

إنها تهمة ضد إبراهيم. بل تحول اللوم عندما تقول أنت مسؤول عن الخطأ الذي أعاني منه. لقد وضعت خادمتي بين ذراعيك، والآن بعد أن عرفت أنها حامل، فإنها تحتقرني.

ليحكم الرب بيني وبينك. ولذلك، أعتقد الآن أن هناك شعورًا بالمعاناة من القرار الذي اتخذته. وهي تعترف بإبراهيم، أو على الأقل تتهمه، بأنه شريك.

ليحكم الرب، فتعطيه بحق الرب ليحدد من هو المخطئ. وأعتقد أنه يمكننا أن نقول بثقة أنه يجب فهم كليهما على أنهما خطأ – الآية 6. إن خادمك في يديك، ولذلك قال إبراهيم، افعل بها ما تظن أنه أفضل.

لا بد أن هذا كان سببًا لحزن شديد من جانب إبراهيم، لأن هاجر كانت تحمل طفله. فيقال إن سارة أساءت إلى هاجر، فهربت منها. والآن لدينا مرة أخرى دليل على رحمة الله العظيمة.

وكما في الآية 7، نتعلم أن ملاك الرب، رسول الرب، وجد هاجر بالقرب من عين في البرية. فقال يا هاجر من أين أتيت وإلى أين تذهبين؟ فقالت: أنا أهرب من مولاتي سارة – الآية 9. فقال لها ملاك الرب: ارجعي إلى مولاتك واخضعي لها.

وأضاف الملاك سألهم لدرجة أنها ستكون كثيرة جدًا بحيث لا يمكن إحصاؤها. لقد سمعنا بالتأكيد هذا من قبل – الوعود التي قطعت لإبراهيم.

وذرية كثيرة مثل تراب الأرض ونجوم السماء. والآن لدينا الوعد الذي قدمه الرب بناءً على العلاقة التي ستكون بين هذا الطفل وإبراهيم. الله يبارك ويثري حياة إبراهيم.

وحتى هذا الشخص، إسماعيل، الذي لم يكن متوافقًا مع إرادة الله الكاملة، مع ذلك مُبارك بذرية عظيمة. وسيصبح أبًا لـ 12 أمة. سيتم عرض نسب إسماعيل هذا في الفصول اللاحقة.

والآن، يصف الملاك الرب شخصية إسماعيل هذه. وهذا موجود في الآية 11. فقال الملاك الرب لهاجر: أنت الآن طفلة.

EL. لديك ابن وستسميه إسماعيل. وهذا أمر ملفت للنظر لأن اسم إسماعيل يعني الله. هذا هو

إسماعيل، الله يسمع. عشما، الله يسمع. هذا هو التفسير

لأن الرب قد سمع ببؤسك. وهكذا فإن الله رحيم ومهتم باحتياجات الجارية المصرية. وأنه سوف يحميها ويعيّلها هي وطفلها

وهذا يعني أن الرب هنا سوف يقدم ذرية عظيمة لإسماعيل. وتقول الآية 12: هذه هي شخصيته. سيكون حمارًا بريًا للإنسان

بمعنى آخر، سيعيش على هامش المجتمع. وفي ساحة البرية، سيكون أيضًا شخصية معادية للغاية. يده تكون على الجميع ويد الجميع عليه

وسيعيش في عداوة لجميع إخوته. وهذا ما يحدث. وكما رأينا العداة بين سارة وهاجر، فسوف ينتقل هذا إلى نسلهما

وسيكون هناك تنافس بين نسل إسماعيل ونسل إسحاق الموعود. وسنرى هذا عبر التاريخ الطويل للأمم التي خرجت من إسماعيل ثم إسرائيل. والآن، هناك مسرحية أخرى عن تجربة هاجر

لدينا هنا لغة لها علاقة بالرؤية. وإذا نظرت إلى الآية 13، فأنت أنت الله، كما تقول. أعطت الاسم للرب الذي تكلم معها. أنت الله الذي يراني

لأنها قالت قد رأيت الآن الذي يراني. الآن، إل روي، إل، الله، هو الذي يراني. هذه هي كلمة روي

وهنا في النسخة العالمية الجديدة يُترجم، ويُترجم، الإله El Roi. بعض الإصدارات سيكون لها بالفعل اسم الذي يراني. لذلك سمّت النبع، أو البئر الطبيعي، بئر - لاهاي - روي، أي بئر الحي الذي يراني

أصبحت هذه طريقة مهمة لتحديد الموقع من خلال تجربتها. وهي تكريم لله، كما يمكننا أن نفهم ذلك على أفضل وجه، كامرأة مصرية، تستخدم هذا المصطلح العام للإشارة إلى الله، إل. ولكن ما اختار الله أن يفعله هو أن يمد رحمته ولطفه، حتى إلى ما يمكن أن نسميه الغرباء

، وسنرى هذا مرة أخرى في حياة عيسو والأدوميين، أن الله لديه خطة رحمة لجميع الأمم، وبركة لجميع الأمم حتى الأعداء التقليديين لإسرائيل، كما رأينا في جدول الأمم. الآية 15، فولدت هاجر لأبرام ابنا، ودعا أبرام اسم إسماعيل. لذلك، عند عودته، لا بد أن يكون هناك تفسير قدمته هاجر لإبراهيم، فامتثل بتسمية الابن إسماعيل

ثم لدينا تاريخ هنا في عصر إبراهيم. لذا، فهذا مفيد جدًا لنا في التسلسل الزمني وقياس هذه الرحلة من جانب إبراهيم. وسنجد أن إسماعيل أكبر من إسحاق بـ 13 سنة

دعونا نواصل الآن مع عهد الختان، الموجود في الإصحاح 17. هذا إصحاح مهم بالنسبة لنا لأنه يتعلق بإحدى العلامات الرئيسية التي تحدد نسل إبراهيم في إسرائيل، وهي علامة العهد للختان. إذا كان الفصل 15 يتعلق بالتصديق بالمراسم، فإن الفصل 17 هو التثبيت بعلامة الختان

هناك بعض العلماء الذين يعتقدون أن هذا عهد مختلف. تم تعريفه على أنه عهد الختان لأن لديك النص الصريح في الآية الأولى التي تقول: ظهر له الرب وقال: أنا الله القدير. وحينئذ يمشي أمامي ويكون بلا لوم

سر ألامي وكن كاملاً. لكنني أعتقد أن هناك تشابهاً بين الإصحاحين 15 و17 يشير ، على الأقل في ذهني وفي ذهن المفسرين الآخرين، إلى أن هذا استمرار لنفس العهد. لأنه في الإصحاح 15، الآيتين الأولى والسابعة "لديك عبارة "أنا

El Shaddai، وبعد ذلك، في الفصل 17 هنا، لدينا عبارة "أنا". "أنا الله عز وجل. إذن لدينا هنا الكلمة العبرية أي الله عز وجل

ما نريد رؤيته في الإصحاح 17، وآمل أن ألفت انتباهنا إلى هذا مرارًا وتكرارًا بينما نتتبع ونطبق رحلة إبراهيم الروحية، هو أن هناك علاقة أوثق تتطور بين الله وإبراهيم. هذا جزء من الطريقة التي يدرب بها الله إبراهيم ويعلمه عن نفسه، أي عن الرب، ثم أيضًا عن إبراهيم نفسه وطبيعة الوعود، وتأكيد الوعود. وكيف سيستخدم الله هذه الوعود بطريقة متكشفة لتوفير المنقذ

لذا، علينا أن نضع ذلك في الاعتبار، أن العلاقة الوثيقة تتطور. أيضًا، نريد أن نرى هذا الأصحاح، وقد رأينا هذا من قبل، لكنني ألفت انتباهكم إليه الآن حيث يريد الله أن يعلن عن نفسه. يمكنك القول أن الله يريد أن يجعل نفسه مرئيًا ومسموعًا

وهذا يأتي من كثرة محبة الله. لقد تحدثنا عن هذا، كيف اختار أن يخلق بسبب فيض محبته، ورغبته في خلق شعب مميز؛ يسمي الأشخاص المميزين ملغًا له. كيف يريد أن يشارك حياته، كل روعة الله الرائعة، الحياة الحياة الأبدية، الحب الكامل، الفرح الكامل، السلام الكامل، كل هذه الجوانب الرائعة من حياة الله، فهو يريد مشاركة ذلك مع الأشخاص الذين يريدون الحصول عليه. ومن يقبلها بالإيمان والثقة في كلمة الله المعلنة؟ يعلن الله عن نفسه بعدد من طرق الإعلان؛ لقد رأينا خطابًا مباشرًا، ثم رأينا رؤى تحدث

وهكذا، عندما يتعلق الأمر بالإصحاح 17، نرى ظهورًا آخر من جانب الرب، يعلن عن نفسه ويُسمع صوته قد ندرك كمسيحيين أن الرب الإله مخلص وملتمزم جدًا في خلق نفسه وإنقاذ الأشخاص المميزين لنفسه حتى أنه اختار أن يأتي بنفسه في شخص ربنا يسوع المسيح. وكما تشير الرسالة إلى أهل كورنثوس، فإن ملء اللاهوت، كل الله، موجود في يسوع المسيح، ابن الله

وهكذا، اختار الله أن يأتي بنفسه في الأقنوم الثاني من الله الثالوث، ابن الله. فهو لم يأت كملاك منقذ، كما رأينا هنا في الإصحاح 16. بل جاء كطفل رضيع، طفل، طفل موعود، نشأ مثل البشر، وكان إنسانًا كاملاً وإلهًا كاملاً

يا له من سر فريد هو هوية ربنا يسوع المسيح وشخصيته. وهكذا فإن هذه علاقة أوثق بفضل إنسانية ربنا حيث اختبر ما نختبره كثيرًا، ومع ذلك بقي أمينًا تمامًا للرب. لقد تحمل طوعًا معاناة وويلات الحياة والموت، من أجلنا جميعًا، واستوعب الألم والخسائر، ومع ذلك تغلب على أعدائنا اللدودين، إبليس، والشيطان والمرض والموت

،والقدوم إلى حياة جديدة وجعل ذلك ممكنًا بالنسبة لنا. فإذا قبلنا عرض الدخول إلى ملكوت الله بالإيمان، ندخل إلى حياة الله. فظهر له وقال أنا الشداعي الله عز وجل

لا نعرف بالضبط كيف نفهم الشداعي. كانت هناك بعض الاقتراحات. عادةً ما تتبع الترجمات باللغة الإنجليزية الترجمة اليونانية، الله تعالى. ولكن هذا أحد أسماء ال، كما رأينا مع العليون، وكما رأينا مع الروي، وغيرهم

وهذا أحد أسماء "إل" التي كثيرًا ما كان ينطق بها الآباء للتعريف بالرب الإله. الآن لغة سر أمامي وكن بلا لوم ستذكرنا إذن بأخنوخ في النسب السيتي الذي سار مع الله ثم انتقل إلى حضرة الرب في السماء. يُقال إن نوح كان رجلاً تقياً يسير أمام الرب.

ونحن نتذكر في قصة أيوب أنه تم تعريفه على أنه بلا لوم. هذه إذن دعوة لإبراهيم ليقترّب من الرب، وعليه أن يفعل ذلك بأن يكرس نفسه للإيمان الصحيح بالرب والسلوك الصحيح. الآن، هذه اللغة، بلا لوم، لا تعني أنه كامل.

بل ما هو المصطلح المستخدم للكمال أو الكمال؟ أن أكون شخصًا هو الحث في عهدي على أن أعيش حياة، النزاهة، وأن أعيش حياة الإخلاص والتقوى. فلا أظن أن الذي قصدناه هنا أنه يكسب العهد، أو يكسب البر فإنه بعد كل هذا قد تبين الأمر.

لكن ما يقوله له، وما أعتقد أنه يمكننا استخلاصه من هذا المقطع، هو أننا، بنعمة الله التمكينية، نبذل جهدًا، للحصول على حياة مكرسة في الإيمان، وفي الثقة بأنفسنا وكل ما لدينا. كل ما نحن عليه هو حفظ الله مؤمنون بوعوده، مؤمنون بحمايته، مؤمنون بأنه سيحفظنا وباركنا. وسنستمر في العيش بما يرضيه، وهو أسلوب الحياة الذي يلتزم به كليًا في السلوك الأخلاقي الصحيح. لذلك، يقول، سأقيم عهدي في الأصحاح 17 بيني وبينكم، وأزيدكم كثيرًا.

لذا، نعود إلى نفس القضية، وهي القضية الكبرى، والتوتر الأكبر، وهي إنجاب الأطفال. الآن، يمكنني أن أقول عن التغيير في الأسماء الذي سيحدث هنا لكل من إبراهيم وساراي إلى سارة، أن تغيير الاسم هو وسيلة للإشارة إلى هوية جديدة. لذا، دعونا ننظر إذن إلى اللغة المستخدمة لأبرام وإبراهيم.

وأبرام يعني الأب الممجد. آب "يعني" الأب"، و "كبش" يعني "الأب المتعالى". سوف يغير اسمه إلى إبراهيم، ويشرح هذا الاسم.

لقد جعلتك. وبعبارة أخرى، هذا وعد بأنه من وجهة نظر الله هو جيد مثل ما تم فعله. لقد جعلتك.

لذا، فهذا إعلان ذو عواقب مستمرة، وهو أب للعديد من الأمم. رهام يعني الأب، رهام يعني الكثير، أب للكثيرين. وهكذا، فقد وضعنا في اسمه، إبراهيم، فكرة الأمم المتعددة، والتي، بالطبع، تذكرنا كيف كان إبراهيم ونسله بمثابة استجابة الله لبرج بابل، حيث تتشكل العديد من الأمم، ولكن ليس بسبب أمانتهم.

لقد أرادوا أن يصنعوا اسمًا لأنفسهم من باب الفخر والسمعة. لكن بدلاً من ذلك، يخضع إبراهيم بكل تواضع لوعود الله، الذي يقول لإبراهيم في الإصحاح 12: سأجعل اسمك عظيمًا. إذن، فإن إبراهيم لا يتخذ لنفسه اسمًا بغير حق، بل يباركه الله بإعطائه اسمًا وسمعة.

ويتابع قائلاً في الشرح سأجعلك مثيراً جداً. والآن، ألا يذكرك هذا بما قرأناه من قبل؟ في تكوين 1: 28، وفي تكوين 9: 1، ثم ما اكتشفناه، لغة الإثمار. ثم يتابع قائلاً: سأجعل منكم أممًا.

الآن، هذا جانب إضافي في الآية 6، وسوف يأتي ملوك منك. وهذا هو الحال بالتأكيد عندما تقرأ قصة سفر التكوين. سيأتي ملوك إسماعيل القبليون، وملوك عيسو الأدوميون، ثم من إسحاق ويعقوب والأبناء الـ 12 من يهوذا، الملوك العظماء من سلالة داود.

فيأتي منك ملوك. كل هذا له علاقة بتدخل الله، وعمل الله. الوصايا بارزة جدًا هنا.

ولاحظ أن العهد يكون إلى الأبد بيني وبينك وبين نسلك إلى الأبد، إلى الأبد. الآن، الطريقة الوحيدة التي يصبح بها هذا ممكناً هي من خلال النسل الذي هو ذلك المنقذ المنتظر، الذي يستطيع أن يضمن لإبراهيم ونسله هذه العلاقة الدائمة ليكون إلهك وإله نسلك من بعدك. وأنه قد يكون أبدي.

كل أرض كنعان، حيث أنت الآن غريب ونزير ونزير، سأعطيها لك ولنسلك من بعدك ملكاً أبدياً، وأكون لهم إلهاً. هذا يذكرك بالإصحاح 15. تذكر، في الآيات الافتتاحية، تحدثنا عن الوعد بنسل مثل نجوم السماء

ثم هناك مراسم العهد بتقسيم الحيوانات التي يتم تقديمها للتضحية إلى نصفين. وفي هذا السياق، مناقشة كيف سيعطي الله إبراهيم أرض كنعان بعد أن أمضى نسله 400 سنة، أربعة عقود في مصر. ثم سيتم تسليمهم.

وسيعودون إلى أرض كنعان. وستكون أرضهم جزءاً من ميراث إبراهيم. وهذا ما نجده أيضاً في الفصل 17

إشارة إلى ذرية إبراهيم ثم الأرض التي وعد بها. كل هذا يقع ضمن فكرة التزام الله بإبراهيم وبالتالي علاقة إبراهيم بالله. هذا هو العهد

أريد أن ألفت انتباهكم إليه مرة أخرى. أهمية العهد كالعلاقة. الآن علامة العلاقة ستكون الختان

وهي علامة مناسبة لهذه العلاقة بين الله وإبراهيم وذريته. لأنه يُصنع في العضو الذكري، العضو الجنسي الذي ينتج النسل، وهذا جزء من علامة الالتزام من جانب إبراهيم الذي نال هذا الوعد العظيم بالبركة في جميع نسله.

والآن، لم يكن الختان يقتصر على إسرائيل. وكان جيرانهم يمارسون الختان. لكن في هذه الحالة، لا يتعلق الأمر بطقوس البلوغ، بل بأي غرض صحي

بل هو يدل على الوعد، ولو علامة في الجسد. تم تغيير اسم سارة أيضاً إلى سارة. ومن مثلها تكون أم الأمم. ومنها يخرج ملوك.

سارة تعني الأميرة. ومرة أخرى، سارة تعني أيضاً الأميرة. طيب ماذا كان رد إبراهيم؟ إنه ليس رد فعل بطولي

يضحك. لأنه في عمره 99 سنة، وإذا حملت، يقول، هل يمكن لرجل عمره 100 سنة أن يكون أباً لطفل؟ ثم صرخ، ليت إسماعيل يعيش تحت بركتك. والله يعده، كما نجد في الآية 20، أنني سأعتني بإسماعيل

هذا الابن الذي تحبه، سأعتني به. وهو أيضاً ينمو بك يا إبراهيم بسبب عهدي معك

وسوف يصبح أباً لاثني عشر حاكماً، كما سنرى. إسحاق يصبح أباً لاثني عشر حاكماً. لذلك، يحدد الله في الآية أن اسم الطفل سيكون إسحاق، الذي ستلده لك سارة في هذا الوقت من العام المقبل 21

لذلك، يقال أن هوية الابن في الآية 19 هي إسحاق. وسيلعب إسحاق باسمه على استجابة إبراهيم، وكما سنرى، في الإصحاح 18 في المرة القادمة، رد سارة، التي تضحك أيضاً عندما سمعت أن هذا سيكون هو الحال فسوف تلد. وإسحاق معناه يضحك، أو يضحك

لذلك، من ناحية، يعكس اسم إسحاق شك وتردد والديه، إبراهيم وسارة. ولكن من ناحية أخرى، فإنه يعبر عن الفرحة الكبيرة التي سيجلبها الطفل لهذه العائلة المسنة. إذًا، نعلم أن إبراهيم أخذ ابنه إسماعيل وختنه هو وكل من في بيته.

وجاء في الآية 24 أنه اختتن. ويختتم الأصحاب بالقول إن كل من عاش في البيت، أي تحت مظلة العهد، اختبر الختان. وهكذا تبارك إسماعيل أيضاً.

إنه دخيل. وهذا يقودنا إلى الإطار المناسب لفهم سدوم وعمورة. وفي المرة القادمة سننتقل إلى الدرس ١٣ الإصحاحين ١٨ و ١٩ فيما يتعلق بسدوم وعمورة.

هذا هو الدكتور كينيث ماثيوز وتعاليمه عن سفر التكوين. هذه هي الجلسة 13، مراسم العهد وعلامة العهد الجزء الثاني، تكوين 1:15-17:27